

# شرح كتاب التجويد المصور | | الحلقة ( 01 ) | | باب صفات

## الحروف - الاستعلاء والاستفال - | | د. أيمن سويد

أيمن سويد

صار عندي الهمس والجهر الشدة والرخاوة وبينهما البينية. والان الصفة الثالثة من الصفات المتقابلة الاستعلاء والاستيفاء طبعاً هذا المبحث يعني الله يرحم الخليل ابن احمد هو من اساطين هذا الامر - [00:00:00](#)

الذين يعني من اول الناس الذين تذوقوه وتأملوا ما تفعله ما تفعله العرب. لما يتكلمون العرب ايها الاخوة بلغتهم بالحروف التسعة وعشرين بعض الحروف لما ينطقونها ما يضغطون الصوت الى اعلى افواههم. يعني يقولون ما - [00:00:55](#)

لا شا ولا يقولون وكان ممكن يقولوا ما موجود في لغات غير العرب انتبهنا العرب متعودين يقولوا يا شو بقولوا ياه وممكن كانوا يقولوا انتبهنا كيف اه متعودين يقولوا خاء - [00:01:18](#)

حاء وممكن كانوا يقولوا خاء وضح فالخليل رحمه الله مر على الحروف حرفا حرفا وتذوقها كما ذكر سيويه و قسم الحروف العربية الى مجموعتين مجموعة كانت العرب اذا تكلمت بها ضغطتها الى اعلى الفم - [00:01:45](#)

ومجموعة اخرى اذا تكلموا بها لم يضعوها الى اعلى الفم الحروف العربية من حيث اتجاه الصوت مستعلية هاي المجموعة الاولى يعني يتصعد الصوت عند النطق بها الى الحنك الاعلى. يتصعد - [00:02:12](#)

الصوت عند النطق بها الى الحنك الاعلى. هي سبعة جمعوها بقولهم قص ضغط قط والباقي طبعاً هدول سبعة اطرحهم من تسعة وعشرين شو بيبقى عندنا؟ اثنين وعشرين اثنين وعشرين مستفدة لا يتصعد الصوت عند النطق بها الى الحنك الاعلى. وهي باقي حروف الاجابة - [00:02:32](#)

المستعلي والمستفن من حيث اتجاه الصوت. انظروا بارك الله فيكم لما بقول الواحد منا اه قا اه الصوت شو عم يصير فيه يتصعد شايفين بخلاف قولك يا كانوا قليلاً من الليل ها كانوا قا كانوا قا - [00:03:01](#)

والصوت وين عم بتصعد عند القاف دابا هنا عند الكاف لا هذا مثال هذا تصعد وهذا انحدار. شايفين صوت ينحدر لفين الى خارج الفم صعبة طيب مازا يترتب على هذا الامر - [00:03:29](#)

ايها الاخوة خلق الله سبحانه وتعالى لنا في اعلى افواهنا قبة سماها العلماء قبة الحنك. هادي شايفينها نحن بالعامية بنقول سقف الحلق اه سقف الحلق سقّفوا الحلق او قبة الحناير - [00:03:54](#)

وكل شيء مقبب اذا اتجه اليه صوت عاد وله صدى عاد وله رنين تماماً اذا دخل احدنا الى مسجد فيه قبة وتكلم بصوت مرتفع قليلاً فيجدوا بان ايه بان لصوته - [00:04:19](#)

صدى اليس كذلك؟ نعم الان بسموه ايكو بعلم الصوتيات الحديث لكن بالقديم شو بيسموه الصدى نعم وفي التجويد بسموه التفخيم شو بسموه؟ التفخيم فالتفخيم هو هو كما نرى في اللغة التعظيم فخم فلان فلانا شو يعني عظمه. واصطلاحاً هو سمن - [00:04:39](#)

يعتري الحرف فيمتلى الفم بصداه وذلك لامرين. انتبهوا لهم الله يسلمكم لتضيق الحلق وتصعد صوت الحرف الى قبة الحنان وهو اي التفخيم مستحق الاستعلام يعني لما ننطق القاف لما بنقول اه - [00:05:11](#)

قا اه ونضغط صوتنا لفي خليك معي ركز حتى تفهم اه اه لما بتضغط لما بتنطق القاف المفتوحة مثلاً ق تجد بان صوتك انضغط لفين الى قبة الحنك فوق لسقف الحلق - [00:05:37](#)

وفي نفس الوقت بتشعر بانه لسان المزمار شو عمل رجع قليلا الى الوراء. اه جرب اه مالك شايف كيف لسان المزمار رجع لورا اللي هو هان فبصير تضيق بالحلق والصوت شو بصير فيه - [00:05:54](#)

ينضغط الى قبة الحنك. فاذا انتهت الى قبة الحنك اصطدم بها وعاد وله ايه رنين. هذا الرنين شو اسمه التفخيم وضح اخواني اذا الحرب ركز شوي. الحرف المستعلي حقه ان يتجه ضغطه الى قبة الحنك - [00:06:15](#)

مستحقه يعني يترتب على هذا الفعل ان يكون مفخما وضح اذا التفخيم من نواتج مين الاستعلام واضح الترقيق هو نحول نحول يعني نحيف ها ما بيقولوا فلان نحيل نحول يعتري الحرف - [00:06:42](#)

فلا يمتلى الفم بصدى وذلك كمال امرين لعدم تضيق الحلق لانه ما عم يرجع لسان المزمار وعدم تصعد صوت الحرف الى قبة الحنان مثال قول في رجوع للسان المزمار؟ ما في. كوكي - [00:07:14](#)

وبنفس الوقت الصوت شو عم يصير عم يطلع لبرا على طول ما عم يمر على قبة الحنك وهو اي الترقيق مستحق الاستيفاء مستحق الاستفادة اذا الكاف ما حقها الكاف ما حقها - [00:07:39](#)

ان تكون مستفلا. ما مستحقها ان تكون مرققة. القاف ما حقها ان تكون مستعدية. ما مستحقها ان تكون مفخما وضح طبعا نحنا لما عم نقول فيمتلى الفم بصداه بتعريف التفخيم - [00:08:00](#)

ها سمن يعتري الحرف فيمتلى الفم يمتلى الايه بصدى معناها كل ما كان الامتلاء اكثر كل ما كان الحرف ايه افخم يعني بمعنى بعبارة اخرى كل ما كان كمية الهواء التي تشغل حيز الفم اكثر - [00:08:22](#)

حيكون الصدى اكبر وبالتالي حيكون الحرف افخم وضح طيب تعالوا نجرب مع بعض وارجو ان تكونوا مركزين قليلا قولوا لشوف خا تأمل كمية الهواء التي تملأ فمك خا خو - [00:08:48](#)

باي الصورتين فمك مملوء اكثر بخاء اليس كذلك طيب قو تأمل كمية الهواء كوكي هي باي الصورتين فمك مملوء اكثر بخوف يعني ما ما بدا اقامة اه دلائل وبراهين واضحة. كما قال المتولي رحمه الله. والاختبار - [00:09:15](#)

شاهد لقولنا انتبهنا فلو تأملنا هذه الصور الثلاث ايها الاخوة هذا صوت الحرف المفتوح لما بتقول مثلا وهذا ايه مضموم. شوفوا الشفتين كيف مضمومتين او ظو تمام صو. شايف كيف؟ الشفتين مضمومتين. وانظر الى كمية الايه - [00:09:46](#)

الهوا وهذا المكسور لاحز كمية الهواء لاحزوا الفراغ الفراغ الفموي شوف الفراغ هنا شوف الفراغ هنا مين اكبر المضموم. طيب الهنا في في المضموم وفي المفتوح. مين اكبر طيب شوف لسان المزمار - [00:10:16](#)

شوف نزال المزمار ورجوعه الى الخلف وتضيق الحلق هنا وهنا مين اكثر المفتوح. طب هنا وهنا بالمضموم قد يسأل سائل ما علاقة رجوع لسان المزمار وما علاقة تضيق الحلق سأذكر لكم شيء كلكم بتعرفوه - [00:10:42](#)

الخرطوم المياه خرطوم المياه معروفة لو انك امسكتها هكذا وفتحت صنبور الماء وبدأ الماء يخرج من من الخرطوم ها مسلا يخرج هكذا يمشي ينحني نحو الارض. اليس كذلك؟ تحت تأثير الجاذبية - [00:11:11](#)

الارضية اليس كذلك؟ طيب لو انك وضعت اصبعك على مين على رأس الخرطوم شو بصير بالماء بيتعد اكثر وهاد اللي بصير هون لما يتضيق الحلق الصوت شو بصير فيه يندفع اكثر الى قبة الحنك - [00:11:34](#)

اذا ما الذي يساعد على اندفاع الصوت الى قبة الحنك؟ تضيق الحلق. تماما كالاصبع لما تضعها على رأس خرطوم المياه فيبتعد الماء اكثر لانك قد ضيقت المخرج. لما ضيقت المخرج صار في تزاخم - [00:12:00](#)

بين جزيئات الماء في ايه في الاندفاع فتندفع ابعد تندفع ايه ؟ ابعد. وترتفع اكثر. بينما هنا ترتفع لكن مو مثل هاد الارتفاع كذلك الامر بالنسبة للمكسور وضح اخي وضح - [00:12:17](#)

اذا الذي يؤثر على تفخيم الحرف امران رجوع لسان المزمار وارتفاع اقصى اللسان اكثر لان هذا يجعل الصوت ايه يصطدم بقبة الحنك وينحصر في الاعلى ويعود وله رنين لذلك الله يسلمكم - [00:12:38](#)

تفخيم حرف الاستعلاء باختلاف حالاته فتحا وضما وكسرا ليس واحدة اعيد تفخيم الحرف المستعلي ان كان مفتوحا او مضموما او

مكسورا ليس على درجة واحدة من اقدم النصوص التي وصلتنا - 00:13:14

ممن تكلم على هذا الموضوع ابو الاصبغ ابو الاسبغ بالعلماء آآ الاندلس تكلم على ان الحرف المستعلي افخم ما يكون ان كان مفتوحا ويليه مين مضموم ويليه مين المكسور ولما جاءت المئة الثامنة وجاء الامام ابن الجزري الله يرحمه - 00:13:36

الف كتاب تم التمهيد في علم التجويد كان عمر ابن الجزري سبعتعشر سنة. كم سنة كان عمره؟ سبعتعشر سنة ذكر كلام ابو الاصبغ لكنه عدل عليه قليلا قال صحيح المفتوح افخم ما يكون - 00:14:07

لكن اذا مفتوح وفقط ما حيكون مثل مفتوح بعده الف المفتوح يلي بعده الف الالف تترك مجالا اكثر للحرف حتى يتفخم يعني لما بنقول قالوا اه انظروا الى فمي قالوا الالف هادي اللي جاية بعد القاف عم تترك مجال اكثر - 00:14:30

للقاف حتى ايه تتفخم. بخلاف ان نقول قد كان لكم اية قد انت تنطق القاف المفتوحة ومباشرة شو عم تعمل؟ عم تنتقل الى الدال بينما لما نقول قالوا قا الالف هادي عم تترك لك مجال تاخذ راحتك اكثر بايه؟ بالتفخيم. فقال - 00:14:57

انا افرق بين المفتوح الذي بعده الف والمفتوح الذي ليس بعدها في بينهم درجة. شو في بينهم؟ درجة ثم هناك امر ابو الاصبغ ما تكلم على الساكن ابو الاصبغ شو قال؟ - 00:15:22

افخمها المفتوح يليه مين مضموم اليه المكسور. طب والساكن فالامام الجزري جعل له منزلة برأسها فوق تحت المضموم وقبل مين الساكن اه وقبل المكسور يعني هنا هنا شايفين اذا هذا المفتوح جعل الجسدي شو قبله جعل - 00:15:41

مفتوح بعده الف. مفتوح ليس بعده الف. مضموم هنا جعل منزلة للساكن والمكسور مكسور. اذا هو ما خرج عن الهيكل العام الذي ذكره مين او الاب. لكن عدل عليه تعديلا - 00:16:10

صحيحا مقبولا. يعني انت لما بتقول يخ جرب. يخضعون يخدعو لها لها درجة من مين من التفخيم اه جاء في العصور المتأخرة امامنا وشيخ شيوخنا امام المتولي رحمه الله الذي نشرف بالانتماء والانتساب اليه - 00:16:28

شيخ عموم المقارئ المصرية المتوفى سنة الف وثلاث مئة وثلاثة عشر يعني من مئة واثنين وعشرين سنة رحمه الله وغفر الله له آآ ذكر ابياتا ضمنها هذان ضمن هذين المذهبين - 00:16:52

بتفخيم حروف الاستعلاء ما هما المذهبان؟ مذهب ابو الاصبغ ومذهب مين ابن الجزري لكنه زاد على مذهب ابي الاصبغ ان الساكن يعامل معاملة ايه الحرف الذي قبله الساكن يعامل معاملة الحرف - 00:17:17

الذي قبله يعني ان كان حرف الاستعلاء ساكن وقبله مفتوح يعامل معاملة مين المفتوح وان كان ساكن وقبله مضموم يعامل معاملة وان كان ساكن وقبله مكسور يعامل معاملة المكسورة هكذا قال المتولي منذ مئة وعشرين سنة تقريبا - 00:17:38

لكن كلامه ما هو دقيق موت دقيق ليه لانه الساكن اللي قبله مكسور يعني هو من حيث التقسيم النظري لعله اخذها من الراءات. نحن في الراءات نقول ان كانت الراء ساكنة شو بنعمل - 00:18:00

ننظر الى ما قبلها ان كان مفتوح بنفخم او مضموم وان كان مكسور مرة لعله اخذها من هنا لكن عمليا نحنا مثلا قالوا ربنا غلبت علينا شي قوتنا على كلام المتولي لازم نعامل هذه القاف معاملة قي - 00:18:20

ولا لا ولا احد يفعلها ولا حتى المتولي نفسه كلياتنا قرأنا ربنا غلبت علينا شقاوتنا شقا وليس ها ما تعامل معاملة ايش؟ واذا قيل لهم ما تعامل ايه الطوارئ باسم ربك؟ ما احد يقول اقرأ بس ما احد يفعل هذا - 00:18:40

ولا حتى طلاب المتولي ولا طلابهم اللي هو الضباع يعني الله يرحمه انتبهنا كيف فلذلك سيدنا المتولي الله يرضى عنه حيحي بعد شوي معنا ابيات اله سنذكرها في حينها اذا - 00:19:07

بائمة التجويد كما نرى على اللوحة في تفخيم حروف الاستعلاء كم مذهب مذهب انتبهوا لهما المذهب الاول لابي الاصبغ عبدالعزيز بن علي السماتي الاشبيلي المعروف بابن الطحان. توفي خمسمية وواحد وستين - 00:19:21

تمام؟ يعني قبل الشاطبي بنحو تسع وعشرين عاما. الشاطبي توفي خمسمية تسعين المذهب الثاني لايما بالقرء وحجتهم محمد ابن الجزري ثمانية وثلاثة وتلاتين واليك تفصيلا كلا المذهبين على المذهب الاول اللي هو مذهب مين - 00:19:41

ابو الاصبغ مع تعديل المتولي بقى مين افخم شي مفتوح سواء كان في قبله الف مثل قال اوليس عفوا مو قبل وبعده بعده الف او ليس بعده الف. اذا في هكذا اسمع - [00:20:07](#)

قال قد ما ما فرق بينهم آآ ابو الاصبغ المضموم يقول مكسور قيل قيل واضح اما الساكن فيعتبر مشكولا بحركة ما قبله هذا من من زيادة مين متولي. شو قال؟ - [00:20:26](#)

طبعا اللفظ سيكون صحيح هنا يقطعون. هذا ساكن وقبله مين مفتوح سقنا هذا ساكن ايه مضموم شي قوتنا. هذا ساكن قبله لاحزنا الهيكل العام هيكل العام ثلاث مراتب والساكن يتبع ما قبله على كلام المتولين - [00:20:51](#)

مذهب الجزري افخم ما يكون حرف الاستعلاء اذا كان مفتوح و شو في بعده قال هادي افخم من قد مفتوح ليس بعده الف واضح المرتبة الثالثة يقول يعني المضموم المرتبة الرابعة - [00:21:14](#)

ساكن ولا يعتبر ما له علاقة به بالحرف الذي قبله. يقطعون سقناه شقاوتنا. والخامس والآخر قال ايه؟ قيل. قيل واضح هذان هما المذهبان قال الامام المتولي الله يرحمه عن مراتب التفخيم لحروف الاستعلاء. هي الابيات طويلة. لكن انا اجتزأت منها - [00:21:36](#)

يعني لب لب هذه الابيات والا هي الابيات اطول من ذلك وهي على صيغة سؤال وجواب جاء السؤال وجه للمتولي سؤال وجه للمتولي شعرا فاجاب عنه شعرا السؤال قال نصوا - [00:22:17](#)

بان حرف الاستعلاء مفخم بدون ما استثنائي نصوا يعني الائمة بكتبهم نصوا بان حرف الاستعلاء مفخم بدون ما استثنائي. يعني بكل الاحوال لكن وجدنا نحو غل يتخذ يعني المكسور لكن وجدنا نحو غل يتخذ مرققا فيما علينا قد اخذ. يعني اخذ علينا مشايخنا لما بنقول قدام - [00:22:40](#)

مشايخ مثلا ونزعنا ما في صدورهم من غل من غل شو بقولوا لنا؟ رقق الغيم انتبهنا اذا قلنا امام المشايخ يتخذ شو بقولوا لنا رقق الخاء لكن وجدنا نحو غل يتخذ مرققا فيما علينا قد اخذ - [00:23:13](#)

فما جواب هذه المسألة عندكم فتوضحوه بالتالي هذا السؤال اللي وجه لمين للمتولي. فاجاب رحمه الله يهدي السلام اولاً اليكم قولوا وعليكم السلام متولي عم بسلام عليكم يهدي السلام اولاً اليكم. وعليكم السلام - [00:23:35](#)

وبعد فالجواب درا ينظم حروف الاستعلاء فخ مطلقا وقيل بل ما كان منها مطبقا انه يفخم فقط الصاد والضاد والطاء والظاء هذا قيل مذهب يعني والاول الصواب عند العلماء والاول - [00:24:00](#)

توابه عند العلماء انه ايش مطلق ولكن الاطباق كان افخما ولكن الاطباق كان افخم طبعا يعني هذا حتى الجزري نص عليه ما اله حرف الاستعلاء يفخم واخساوا الاطباق اقوى اليس كذلك؟ نعم - [00:24:25](#)

والاول الصواب عند العلماء ولكن الاطباق كان افخم ثم المفخمت وهاي الابيات بقى ثم المفخمت تستطيع تتابعها ثم المفخمت عنهم اي عن ائمتنا اتية على مراتب ثلاث وهي مفتوحها مضمومها مكسورها - [00:24:45](#)

وتابع ما قبله ساكنها فما اتى من قبله من حركة فافرضه مشكلة بتلك الحركة الكلام من حيس النزري حلو. لكن زكرت لكم من حيث التطبيق فيه ايش مشكلة عند مين؟ عند الساكن - [00:25:12](#)

اللي قبله كسرا فما اتى من قبله من حركة فافرضه مشكلا بتلك الحركة الظاهر بعد ما الف البيت هادا احد طلابه قل له سيدي طب واخراج اهله منه. اكبر عند الله - [00:25:32](#)

شلون بدنا نقول بدنا نقول بدنا نقول واخراج انتبه المتولي فقال وحاء اخراج بتفخيم اتت من اجل راء بعدها ان فخم هادا البيت انا ما جبته ما جبته هنا وحاء اخراج بتفخيم اتت - [00:25:48](#)

يعني هو عم يحاول يرفع مشان يضل المذهب الاول ايه؟ صحيح. فهو نبه الى اخراج فانتبهوا وزكر انه الا وضع خاص اوش اخوتنا وايه قرأ وفي كثير بالقرآن لو دورتوا بتلاقوا ايش - [00:26:04](#)

حرف مستعلي مسبق بمين بكسرة وحاء اخراج بتفخيم اتت من اجل راء بعدها ان فخمت. عم بقول ان فخمت مشان يطلع الازرق عالورش لانه الازرق عن ورش ماء ما بفخم الراء - [00:26:22](#)

وقيل طبعا قيل هنا لا تعني التضعيف وانما يعني يعني هاي خدوها قاعدة اخواني. نحن علمونا بمصطلح الحديث انه يعبر عن عن عن  
الضعف بصيغة التمرريض اه بقل لك ايش؟ روي وقيل وما يعرف ايه. مو دائما - [00:26:37](#)  
هذا كلام صحيح لكن مو دائما احيانا العلماء بيذكروا المذهب الاخر بصيغة ايش قيل لانه قيل مبني للمجهول. اليس كذلك؟ يا بقول  
يعني هكذا نوع من انواع التعبير. وقيل بل مفتوحها مع الف - [00:26:56](#)  
وبعده المفتوح من دون الف مضمومها ساكنها مكسورها فهذه خمس اناك ذكرها فهي وان تكن بادنى منزلة شو يعني ادنى منزلة؟  
المكسور يعني فخيمة قطعاً من المستفدة. هو بده يجاوبن على سؤالهم - [00:27:14](#)  
مو قالوا له بالسؤال لكن وجدنا نحو غل يتخذ مرققا فيما علينا. عم يقل لن حرف الاستعلاء لو كان مكسور بضل افخم من مين من من  
المستفيد فهي اي حروف الاستعلاء وان تكن بادنى منزلة وهو المكسور - [00:27:38](#)  
اه فخيمة قطعاً من المستفدة فلا يقال انها رقيقة يعني عم يقلن يعني المشايخ اللي عم بقولوا لكن رققوا الخاء او رققوا الغين هم  
مصيبون من جهة ومخطئون في التعبير - [00:27:59](#)  
مصيبون نعم يجب ان لا يبالغ القارئ بتفخيم المكسور. عرفتوا شو المبالغة؟ مثل ما نطقت لكن انا منذ قليل. يتخذ ما بصير التخوي  
ليش هيدت اخوي؟ ها؟ او واذا قيل لهم كثير اخوانا بقل لك خاصة اللي بيحوا من الشام من من عندنا - [00:28:14](#)  
يعني ببالغوا الله يهديهم بايه بتفخيم المكسور. واذا قيل لهم لك اخي ليش قيل ممجوجة ممجوجة حتى لو واحد ما متعلم تجويد.  
بلاقي انه اذنه ايش تأبأها يعني واذا قيل لهم قاقوقي مو قوي - [00:28:32](#)  
انتبهنا كيف فهي وان تكن بادنى منزلة فخيمة قطعاً من المستفلة فلا يقال انها رقيقة كضدها مين ضديها يعني؟ مستفيلة تلك هي  
حقيقة ثم قال والاختبار شاهد لقولنا يعني لا حدا يقلني منين جبت هالكلام؟ عم بقلن جربوها بفمكم. كما جربت انا وانتم منذ قليل لما  
كنا عم نقول مين افخم خا ولا اخوه؟ مين افخم - [00:28:52](#)  
لاخيه بتذكروا الان لما طبقناه فعم بيقول المتولي والاختبار شاهد لقولنا فكن بصيرا بالعلوم متقنا تم الجواب شافيا ويختتم باسم  
السلام دائما عليكم. وعليكم السلام ورحمة الله رحم الله متولي واسكنه فسيح جناته - [00:29:21](#)  
اذا هذان هما المذهبان الاعتباران عند علماء القراءة في تفخيم حروف الاستعلاء واضح؟ بعض اخوانا الان بسموه بقل لك تفخيم  
نسبي. شو بيقولوا طب هذا هو عرفتوا شو معناة نسبي؟ يعني نسبة الى غيره من الحروف - [00:29:45](#)  
اذا هزه بارك الله فيكم هي ايه المراتب المعتبرة لتفخيم حروف الاستعلاء حتى لا نأخذ مبحثا الى منتصفه ثم نتوقف اه نتوقف الان  
لاداء صلاة المغرب وعندما نعود نتكلم عن الحروف - [00:30:03](#)  
المستفلة التي قد تفخم في بعض احوالها الحروف المستفلة التي قد تفخم في بعض احوالها السلام عليكم ورحمة الله - [00:30:20](#)